

الخلق محبذ للرزيلة

ومن الشروط المهمة للزواج أن يكون الاثنان على دين واحد
وبتكلمتا بلغة واحدة حتى يسهل التفاهم بينهما وأن ينتميا لحزب واحد اذا
كان في الامة أحزاب حتى لا يعمكر صفاء عيشهما مناقشات حادة قد
تكون سبباً في فراقهما

ومنى وجدت الفتاة ضالتها المنشودة أقدمت على اهداء قلبها ثمناً
لاخلاص الزوج وحبه لها ومتى تبودل بينهما ذلك الحب الزوجي الشريف
كانت حياتهما مثال السعادة والصفاء

زينب محجوب

سارقة الرغيف^(١)

نظر الكاتب الفرنسي الشهير فيكتور هيغو الى القانون العام
نظرة الرحمة والشفقة والى أحكام القضاة التقليدية نظرة الاحسان
والانسانية ورأى أنه لا يكفي القانون أن يكون عادلاً فقط بل ان يكون
راجحاً ايضاً ولا يكفي القاضي أن يتبع القانون وحده بل أن يتبع معه الشفقة
والحنان فوضع كتابه المشهور بعنوان « الاشقياء » في ستة مجلدات كبيرة
بناها على حكاية رجل حسن الاخلاق طيب القلب لم يخلق للشر والعدوان
قضت عليه الضرورة القصوى وهي ضرورة الجوع أو ضرورة البقاء التي
فطر عليها الانسان أن يسرق رغيماً من الخبز لاهل منزله وفيهم صغار
أطفال يتضورون من الجوع فقبضت عليه الحكومة بهذا الذنب الكبير

(١) من كتاب منتخبات للرحوم الشيخ أمين الحداد

وحكم عليه القضاة بموجب قانونهم بالاشغال الشاقة الى امد بعيد . وقد أفرغ هيجو في هذا الكتاب كل ما حواه عقله الكبير من فلسفة الشقاء وكل ما شعر به فؤاده الكريم من واجب الرحمة والحنان وكل ما سمح به برهانه القاطع وحجته الدامغة من الطعن على القضاء في مثل هذا الظلم الشديد على فقير بائس يسرق رغيفاً لسد الرمق وقوام الحياة دفعته اليه ضرورة العيش وحب البقاء فأقدم عليه مضطراً غير باغ ولا عاد من طبعه السرقة وحب الاذى فحكم عليه القانون القاسى بمثل ما يحكم به على سارق المال الكثير تدفعه اليه يد الطمع وفساد الطبع وحب الاذى والميل الى السرقة والاختلاس .

وأن هناك جرائم كثيرة يأنبها فاعلمها رغبة واختياراً لاتدعوه اليها ضرورة ماسة ولا تدفعه نحوها حاجة شديدة وقد أغفلها القانون أذى للناس ومفسدة للاخلاق وهو لو أنصف لعاب عليها أشد العقاب ونذكر منها الزنا والفحشاء وهي جريمة خارجة عن آداب الانسانية خارقة لحرمة الدين والشرف مشوهة لوجه الهيئة الاجتماعية يرتكبها صاحبها مختاراً راضياً غير مضطر ولا مكروه وهو قادر أن يصبر عنها أو أن يأنبها من الطريق الذى وضع لها في عرف المدنية والنظام ثم يبيحها له القانون بإباحة مطلقة ولا يتعرض لأصحابها بشيء من المؤاخذة والعقاب وينتظر الفقير البائس يؤذيه الجوع وتؤلمه الفاقة وشدة الاعواز فيقدم هائباً وجلاً على سرقة رغيف من الخبز تكون فيه حياته التى هى أعز عليه من حياة جميع الناس فيحكم عليه بالاشغال الشاقة والسجن الطويل لانه أنقذ نفسه من الموت وقد دفعته الى انتاذاها يد الضرورة والاحتياج وترك

الزاني يسرق أعراض النساء ويمرح في ميادين الخلاعة واللهو كما شاء مع انه ارتكب جريمة الفساد وأسقط معه نفس فتاة طاهرة الى وهذه الدناءة والعار وهو لم تدفعه الى ذلك ضرورة ماسة ولا حكمت عليه شدة قاضية ولا فعل ذلك الفعل لينقذ نفسه تكاد تهوى من جوعها في مهواة الآلام والموت

واقدم حدث في باريز في الاسبوع النابر أن امرأة قضت عليها ضرورة الجوع القصوى أن تسرق رغيفاً من حانوت فران، تسد به رمقها فأثقي القبض عليها وسيقت الى القضاء وهي تظن أن يصيبها من عقاب القانون ما أصاب ذلك الرجل الذي روى هيكو كتابته في كتابه . الا أن القضاة رثوا لحالها ورقت قلوبهم لفقرها واحتياجا فمادوا الى رأى هيكو في وجوب العفو عنها وحكموا ببراءة ساحتها من ذلك الذنب الذي كان يعمده قانونهم جريمة كبرى لاتقبل الغفران . وقد نال الكاتب الشهير بعد وفاته ما كان يصبو اليه في حياته من رحمة المسكين والشفقة على الفقير وخرجت تلك المرأة البريئة وهي تدوله دعاءاً لوبلغ اليه اتحركت عظامه في قبره . ولسر ذلك القواد الكبير البالي باجابة ما طلبه في أواسط عصره فلم ينله الا في أواخر عصره . ولا بدع فان انشاء الكاتب روح نجي بعد موته وعمر يبق بعد عمره . فتم أيها الرجل العظيم في قبرك مكفناً بجلال مجدك ونور عقلك وذكائك فان مصباح العدالة لا يزال ينير من أعماق لحذك كما كان ينير من صميم قوادك وان السهم الذي أصبت به كبذ القانون في كتابك قد نفذ اليوم الى قلوب قضاته فحكموا ببراءة من كنت أنت الآمر ببراءته من قبل . واذا فانك سرور الحياة من إجابة

سؤالك في تخفيف هذا الشقاء فلن يفوتك سرور الآخرة بما يتصاعد اليك
من دعاء البائسين والاشقياء.



رد على رد

انبرى حقوقى فاضل فنشر مقالا بعنوان «لو كنت امرأة» قصده به
الرد على مقالنا «لو كنت رجلا». وحسبذا لو سمح لي حضرة الكاتب
الاديب بأبداء رأى عن مقاله ليس الغرض منه أن لانفهم مراميه ووزن
أفكاره بالمسطاس الصحيح حتى نصل الى الحقيقة فى أى جانب كانت
ولأى جهة ترجحت.



ليس هذا المقال الاصوراً منتزعة من الحياة المنزلية المصرية وعلى قدر
دقة النظر واحكام اليد المصورة تكون الصور أقرب الى الحقيقة وأدنى
الى الفهم وأدعى الى التسليم بها فان نحن كنا للاصلاح من الناشدين - وهو
مانحاله صحيحاً - فليس فى انكار الامر الواقع ما يبلغ بنا تلك الغاية وليس
فى المزاوغة ما يكفل لنا أن نقبض على الحقيقة.



لقد كمال الاديب الفاضل للرجل صفات لو تمنعنا قليلا لوجدناها نعمتنا
عذبة قد ألصقها برجل غير الرجل المصرى !!...
فاذا نحن تناهينا فى حسن الظن فلنا أن نمثل ذلك الوصف الجميل
على محمل الاصلاح فان للاصلاح طرفاً متشعبة ووسائل متعرجة فهو قد
تناول قلمه ورسم صورة الرجل لا كما يراه ولكن كما يبنى أن يراه.